



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/05/08

تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الدوافع الاسرية لهروب المراهقات من البيت العائلي

*Family motives for the escape of teenage girls from family home.*زرداني فتيحة¹ ، بقادة زينب حميدة²¹ جامعة لونيسي علي البلدية ٢ (الجزائر) ef.zerdani@univ-blida2.dz² جامعة لونيسي علي البلدية 2 (الجزائر) zak_hamida@hotmail.fr

الملخص:

تعد ظاهرة هروب المراهقات من البيت العائلي من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تعاني منها مختلف المجتمعات نتيجة لتداخل و تشابك مجموعة من الدوافع الاسرية الناجمة عن خلل او اضطراب يصيب النسق الاسري، و التي تعتبر عاملا حاسما في دفع المراهقة للهروب كطريقة للتعبير عن القلق و الضيق من السلطة الوالدية و الرغبة في التخلص من الضغط و التحرر من القيود.

من هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة الكشف عن أهم الدوافع الاسرية التي تساهم في هروب المراهقات من بيوتهن ، و تحليل مختلف الأسباب التي تدفع بالفتيات المراهقات إلى الهروب من البيت العائلي.

الكلمات المفتاحية: الدوافع الاسرية، الهروب، البيت العائلي، المراهقة.

Summary:

The phenomenon of adolescent girls escaping from the family home is one of the negative social phenomena that various societies suffer from as a result of the overlapping and intertwining of a many family motives resulting from a defect or disorder affecting the family system, which is considered a decisive factor in pushing adolescents to escape as a way to express anxiety and distress from authority parenting and the desire to relieve stress and be free from restrictions.

From this standpoint, this study attempts to uncover the most important family motives that contribute to the escape of adolescent girls from their homes, and to analyze the various reasons that lead adolescent girls to escape from the family home.

Keywords: family motives, escape, family home, teenage girl.

مقدمة:

تلعب الأسرة دورا حاسما في تكوين شخصية الفرد و في توجيه سلوكه و تحديد معالم مستقبله فالأسرة هي المجتمع الأول الذي يبدأ الشخص فيه حياته و يقضي فيه طفولته فيتأثر بكل ما يمر بها من أحداث و بما يحيط به من مشاعر طيبة أو سيئة و ما يلقاه من عناية أو إهمال.

تعتبر الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي البيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، و نقل ثقافة المجتمع و غرس العادات و التقاليد و القيم ، فهي كما يرى "كلي فورد شوي Clifford chow" المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الفرد على مسرح الحياة، كما أنها الأساس الذي يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها". (سلامة و غباري، ١٩٨٣، صفحة ١١١)

كما تعتبر الأسرة جماعة اجتماعية تتكون من الاب و الام وواحد او اكثر من الابناء، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، و من مهامها تربية الاطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم و ضبطهم ليصبحوا اشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية، و هي المؤسسة الاولى المسؤولة عن اعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية ليكون عنصرا صالحا فعالا في المجتمع ، والاسرة هي نقطة البدء التي تقوم بتنشئة الفرد و التأثير في كل مراحل حياته ايجابا وسلبا. (العيسوي، ٢٠٠٩، صفحة ٣٧)

يعد هروب الفتيات المراهقات من البيت العائلي مظهرا من مظاهر التمرد و الانحراف، هذا الهروب الذي غالبا ما تعبر به الفتاة المراهقة عن الضيق من السلطة المنزلية و الرغبة في التخلص من الضغط و التحرر من سلطة الوالدين ، و التعبير عن القلق الذي ينتاب المراهقة يتمركز في غالب الأحيان حول الامل في التحرر من سلطة الاسرة و الهجرة الى عالم حر من القيود الاجتماعية، و قد ارجعت الدراسات الاجتماعية و النفسية اسباب هذا الهروب الى درجة عدم تحمل المراهقة حياة الصراع و الخلافات العائلية في البيت، لذلك تكون الوسيلة الوحيدة هي الهروب من المنزل، و خاصة في هذا السن اي سن المراهقة، يعتبر الهروب و التمرد على الاسرة مظهر خارجي لموقف وجداني داخلي يمتزج فيه عنصران متناقضان هما التعلق بالوالدين و الرغبة في الانفصال عنهما، كما ان حالات عدم الوفاق بين الوالدين او وفاة احدهما و قسوة الاخر تكون سببا في الهروب من البيت. (عادل، ١٩٨٢، صفحة ١٣٩)

كما اعتبر عاطف غيث الهروب عبارة عن رد فعل سيكولوجي أو نمط لميكانيزم دفاعي يحاول الشخص فيه أن يتوافق مع موقف محبط عن طريق تحاشيه وبناء على ذلك قد يهرب الأشخاص من المواقف الاجتماعية المحبطة عن طريق رفض المشاركة الإيجابية في أنشطة الجماعة وعن طريق إبداء اتجاهات غير تعاونية يمكن أن تشمل صور الهروب على تحاشي جميع ضروب التفاعل الاجتماعي على أن الهروب قد يكون أيضا نهائي وقد يكون مخطط له وغير مخطط له. (غيث، ١٩٩٥، صفحة ٣٢٠)

و لما كانت الأسرة المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء و توفير الأمن و الاستقرار لهم بحيث أن أي خلل أو اضطراب يصيبها أثناء تأدية مهامها قد يؤدي إلى عرقلتها عن أداء رسالتها في تربية أبنائها على أكمل وجه ، مما قد ينتج عنه في المستقبل حالات من الهروب والانحراف .

ومن هذا المنطلق نحاول ا من خلال هذه الدراسة الكشف عن الدوافع الأسرية المختلفة التي تؤدي بالفتاة المراهقة إلى الهروب من البيت العائلي و التي نذكر أهمها فيما يلي :

أولاً_ التفكك الاسري و هروب المراهقات من البيت العائلي:

1 - التفكك المادي:

يعد التفكك الاسري في مقدمة العوامل الاجتماعية لنشوء السلوك الانحرافي لدى الفتيات المراهقات ومن بين انواع التفكك نجد التفكك المادي للأسرة ومن صوره عدم وجود الابوين أو غيابهما لفترة قد تطول بحيث تؤثر سلبا في تربية الابناء وفقدانهم للعطف الأسري سواء بسبب السفر أو هجر العائلة أو الموت أو السجن أو الانشغال بالعمل. (الحسيني، ٢٠١١، صفحة ٢٣٨)

ويشير التفكك الاسري الى اي وهن او سوء تكيف او توافق او انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الاخر و لا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة بل قد يشمل علاقة الوالدين بأبنائهما. (غيث، بدون سنة، صفحة ١٦١)

والطلاق هو حدث قهري و اضطراري يضطر اليه احد الزوجين او كلاهما كحل اخير لمشاكل الزواج التي يتضح انها اصبحت غير محتملة و ان بقاء الروابط الزوجية على ما هي عليه قد يضر بصحة الاسرة اكثر من الانفصال. (العيسوي، ٢٠٠٩، صفحة ٦٢)

و من الاثار النفسية للطلاق فقد الابناء لحنان الوالدين او احدهما و فقدان الرعاية الاسرية و التربية المنزلية و هذا من العوامل المؤثرة نفسيا على الابناء مما قد يؤدي الى تصرفهم بطريقة خاطئة او هروبهم او انحرافهم عن السلوك السوي. (ابو اسعد و الختاتنة، ٢٠١١، صفحة ١٩٤)

إن انفصال الأبناء عن أمهاتهم لسبب قاهر غالبا ما يكون له أثار سلبية قد تدفع بهم إلى الهروب و الانحراف وهو ما تشير اليه الإحصائيات و الدراسات التي أجريت على عدد من الهاربين و المنحرفين و التي أسفرت نتائجها على وجود علاقة ايجابية ذات دلالة كبيرة بين الطلاق و هروب الفتيات و انحرافهن. (الشاذلي، ٢٠٠١، صفحة ٣٥١)

و الواقع أن الطلاق يعد أهم صور الاضطراب الاسري وأخطرها على تكوين شخصية الابناء كما أن زواج أحد الأبوين بزواج اخر يترك أثار نفسية سيئة على الأطفال لا سيما إذا عامل الزوج الجديد الأبناء معاملة سيئة.

فحصول الطلاق بين الوالدين او انفصالهما او هجر احدهما الاخر اضافة الى استمرار العراك و الخصام بينهما يؤثر على نفسية الابناء مما يخلق جوا من عدم الانسجام بين الزوجين بسبب التباين بين مستواهما الثقافي و الاجتماعي

و الاقتصادي و عدم التوافق الجنسي بينهما الى غير ذلك من العوامل المسببة للتصدع الاسري و التفكك مما يؤثر تأثيرا بالغاً على الطفل داخل محيط الأسرة لان علاقته مع الاب و الام تكون أكثر التحاماً و ارتباطاً من العلاقات مع باقي افراد الأسرة.

فالأولاد عندما يفتحون اعينهم في بيت تسود فيه الخصومة و الشجار بين الوالدين من الحتمي ان يتركوا البيت و يهربوا من محيط الأسرة ليقتشوا عن البديل مما يمهد لهم سبيل الانحراف. (سعفان، ١٩٦٦، صفحة ١١٨)

كما أشارت دراسات أخرى على أن تأثير البيت المفكك تفككا ماديا على للإناث المنحرفات يكون بنسبة أكبر من المنحرفين الذكور ذلك لأنه الإناث يتأثرون أكثر من الذكور بظروف البيت و حالة التفكك الأسري بشكل خاص. (الدوري، ١٩٧٣، الصفحات ٢٤٥-٢٤٨)

و من هنا يمكننا القول بان التفكك المادي للأسرة يؤثر على الفتاة المراهقة بشكل كبير و بالتالي يؤدي الى هروبها من البيت العائلي، لأنه يعتبر في مقدمة العوامل الاجتماعية و اهمها في نشوء السلوك الانحرافي لدى المراهقات.

2 - التفكك المعنوي للأسرة:

ومن صوره كثرة الشجار و الخصام في الأسرة أو الإدمان على الكحول أو المخدرات أو المعاملة القاسية و غير ذلك مما يولد لدى الأبناء الشعور بالظلم و يحرمهم من الشعور الطبيعي الضروري الأمر الذي قد يدفع بهم إلى الهروب من البيت لإيجاد الهدوء و الراحة. (الحسيني، ٢٠١١، صفحة ٢٣٩).

و تعد المراهقة مرحلة خطر في حياة الابناء، اذ ان الضغوط النفسية تزداد بسبب النمو السريع للمهرمونات في تلك المرحلة و هنا تزداد مهمة الاهل صعوبة في التعامل مع هذه الحالات. (الدوسري، ٢٠١٧، صفحة ٤٤)

و من مظاهر الاضطرابات الأسرية نجد حالات من التفكك الأسري ، فالتفكك الأسري و تصدعها أو هجرة أحد الوالدين للطفل أو كلاهما و عيش الطفل في كنف زوجة الأب أو زوج الأم ، و غير ذلك من العوامل التي تدفع الفرد إلى الهروب من البيت خلاصاً من التوتر و القلق الذي يصادفه، و تسمى هذه الأسر عند الكثير من الباحثين بالأسر المحطمة بسبب فقدان الأبوين أو أحدهما، بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال أو الحجر...و التي كثيراً ما تؤدي إلى نتائج سيئة تؤدي للهروب، كما يطلق عليها البعض الآخر البيوت المتصدعة أو البيوت المفككة، كما في حالات تعدد الزواج أو الطلاق و غياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما و هذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الفتاة و يترتب على ذلك توترات نفسية اجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية حيث " يترتب عن التفكك الأسري نقص الإشراف العائلي للوالدين، و هنا تكتشف الفتاة المتروكة لذاتها أنها ليست عليها أي تأثيرات ضبطية وقائية، كما أنه ليست هناك تأثيرات تربوية إنشائية، كل هذا له آثاره السلبية في تصرفات الفتاة، حيث قد تقوم ببعض التصرفات الغير اجتماعية للحصول على ما هو مرغوب فيه. (الجليلي، ١٩٩٤، صفحة ٧٩).

و تؤكد الدراسات النفسية و الاجتماعية التي اجريت على الفتيات المراهقات من بيوتهن و المنحرفات أن التوتر العائلي عن طريق الخصام و الشجار و العراك يشكل تربة مناسبة لغرس بذور السلوك المنحرف بالنسبة للأبناء الذين يعيشون تحت سقف مثل هذه الأسر لأن الطفل الذي لا يجد في بيته الهدوء و الراحة و الطمأنينة غالبا ما يهرب إلى جماعات خارجية أخرى و إلى بيئات أخرى اين يجد راحته و سكينة. (الدوري، ١٩٧٣، صفحة ٢٤٨)

و لهذا قد يؤدي وجود المشاكل الزوجية و الصراعات المتكررة بين الاب و الام بالمراهقة الى الانحراف مما قد يؤثر سلبا على نفسيته و يؤدي بها الى الشعور بالقلق و الاضطراب و التوتر و الخوف من المجهول اضافة الى الشعور بعدم الامان مما يخلق واقعا ليما تعيشه الفتاة المراهقة.

ثانيا _ تدني المستوى القيمي و الاخلاقي داخل الاسرة و هروب المراهقات من البيت العائلي:

إن المستوى السلوكي للأسرة يعد من أكثر العوامل وضوحا في انحراف الأحداث ذكورا و إناثا، اذ يظل والدا الطفل أكثر الناس تأثيرا فيه، (عبود، ١٩٩٨، صفحة ٢٩) و يسوء المستوى السلوكي للأسرة في حالة كون الوالدين أو أحدهما مجرما أو منحلا خلقيا أو مدمنا على المخدرات أو المسكرات و في أسوء الأحوال يكون جامعا لكل هذه الصفات الدنيئة .

عن الطفل الذي ينشأ في مثل هذه الأسر التي يكون فيها الأب أو الأم أو الإخوة أو الاخوات مجرمين ومنحرفين غالبا ما يقتدي بوالديه أو بإخوته أو بأخواته دون أن ينتابه اي شعور بالإثم. (ابراهيم ،، بدون سنة، الصفحات ٣٨-٣٩)

لأن الأبناء يتعلمون أكثر المفاهيم من الآباء، فالولد يشبه مستقبل الآباء، و البنت تشبه أمها و لو مارس الأب أو الأم الكذب مثلا أو السرقة فستكذب البنت دون شك أو ستسرق، فتفقد في داخلها احترام الوالدين ولا تعد تقيم لهما وزنا و هذا قد يعرضها إلى أزمات نفسية و بالتأكيد ستتضرر هذه الفتاة أخلاقيا و سلوكيا لأنها تعيش مع أب أو أم يكذبان أو يسرقان أو ... و تنشأ مفتقدة للقيم الأخلاقية السامية، و هذا راجع لضعف الوازع الديني الذي يردع الأفراد على اتخاذ و اكتساب تلك السلوكات اللاأخلاقية التي تنخر الأسر و المجتمع.

فالانحيار الخلقي في الأسرة يعتبر في مقدّمة العوامل التي تدفع الفتاة المراهقة إلى الانحراف و كذا الهروب، حيث أن أهم عوامل الانحيار الأخلاقي داخل الأسرة بل وأخطرها هو انحراف الوالدين أو أحدهما أو انحراف أكبر الأبناء أو البنات، و المقصود بالانحيار الخلقي انعدام القيم الروحية و فقدان المثل العليا و احتلال المعايير الاجتماعية داخل البيت مما يجعل الحياة في الأسرة مجردة من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيّب إذ يعد سلوك الوالدين مهما في مدى تأثيره على سلوك أفراد الأسرة من حيث سوائه أو شذوذه وسوء أخلاق الوالدين و شجارهما المستمر، و تناول للكحول و المخدرات...كلها مظاهر معرّقة لتكليف أبناءها وكثيرا ما يميل فيها الأبناء و خصوصا الفتاة المراهقة إلى القيام بسلوك الهروب من البيت العائلي.

ثالثا - تدني المستوى الاقتصادي للأسرة و هروب المراهقات من البيت العائلي:

يعد العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسؤولا الى حد كبير عن المشكلات الاسرية، فالفقر و البطالة يؤديان الى نقص الموارد المادية مما يخلق المشكلات الاسرية التي تسبب لأفراد الاسرة الشعور بالقلق و الخوف. (ابو اسعد و الختاتنة، ٢٠١١، صفحة ٥٤)

إن المسكن الضيق بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي يؤدي الى نشوء التوتر الدائم بين أفراد الاسرة نتيجة لضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة، و ينعكس هذا التوتر على معاملة البالغين للأطفال مما يعرضهم للانحراف، كما ينشأ من ضيق المسكن ايضا ضعف رقابة الاسرة على الاطفال اذ تضطر الى ترك ابنائها في الشارع و قد يقود ذلك الى انحرافهم لوجودهم في الشارع. (ابو اسعد و الختاتنة، ٢٠١١، صفحة ٥٥)

فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي الى هروب الابناء من البيت، حيث أن الفقر الشديد يحول دون إشباع حاجات الفرد الأساسية و تحقيق أمانيه و تطلعاته و يؤثر الفقر في الانحراف تأثيرا شديدا إذا صادف الفرد عوامل بيئية مساعدة، و بوجه عام فإن الفقر قد يضعف انتماء الفرد لأسرته لأنها لم تحقق له مطالبه فيهرب إلى مجالات أخرى تحقق له المطالب و الحاجات، إضافة إلى ذلك فإن الازدحام وضيق المكان لا يوفران وسائل الراحة و يحرمان الأفراد من فرص التوجيه السليم و كثرة الاحتكاك و الصراع بين أفراد الأسرة ، و في هذا مدعاة للهروب من المنزل. (القاضي و اخرون، بدون سنة، صفحة ٤٤٣)

و يعد فشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي عاملا مولدا لبعض أنواع الصراع بين أفرادها نتيجة لسوء الوضعية المادية للأسرة، و هي الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لتحقيق الحاجات الأساسية من سكن و غذاء و ملابس و علاج مناسب، و غيرها من الضروريات التي تفرضها الحياة العصرية، بما يؤدي بالفرد على الحفاظ على كيانه المادي و المعنوي، و يرجع انخفاض المستوى الاقتصادي إلى انخفاض دخل الأسرة الذي يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزامات أبنائها، و لا شك أن الفتاة التي تجد نفسها بين أسرة فقيرة، تعاني من حرمان اقتصادي كبير، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية و يدفع إلى الشعور بالحرمان المادي، بالإضافة إلى مشاعر النقص و القلة، و كل هذا بدوره قد يساهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو سلوك الهروب، لذا يقول " جين شراك Jin Chirac " أن الظروف الاقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل تحول بينه و بين حاجاته للأمن و الحب الذي يفقده حين يعمل أبواه مدفوعين بضروريات الحياة الاقتصادية الملحة، كما أن هذا يخل باتزان البيت في أوقات مختلفة، و ربما لا يكون هناك لقاء إلى حول مائدة الأسرة". (الجليلي، ١٩٩٣، صفحة ٧١).

أن " معظم المراهقين ينحدرون من أسر كثيرة العدد و غالبا ما يكون في المراتب الأولى، حيث يقلل هذا من حظوظ الاهتمام الوالدي بالأبناء و كذلك بحثهم إلى التسابق للفوز برعاية الأبوين لهم، غير أن الفشل في تحقيق هذا المطمح يؤدي بالمراهقة و الحدث إلى الهروب من البيت الأسري حتى تجلب الاهتمام الوالدي لها، حيث أن " جوهانسون " وجد " عددا هائلا من المراهقين لهم إخوة يصغروهم سنا، و هذا ما يفسر اهتمام الوالدين بالابنة الصغيرة اعتقادا بأن المراهقة ليست بحاجة إلى الكثير من الاهتمام و الرعاية.

كما يلجأ الأطفال في بعض الأحيان الاتيان بالسلوك المنحرف على الرغم من انهم ينشئون في بيئة اجتماعية ملائمة من الناحية الاقتصادية و ان تفسير ذلك هو افتقارهم لعناصر الاشباع العاطفي و يتفق الاخصائيون النفسيون والاطباء العقلليون على ان حالات فقدان الاشباع العاطفي يؤدي الى انحراف الابناء و خاصة المراهقين منهم. (العكايلة، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠١)

فالتعسر المادي للأسرة نتيجة ظروفها الاقتصادية و دخلها المنخفض يجعل الفتاة المراهقة التي تعيش داخل هذه الاسرة تتطلع إلى الثراء و الحياة الحسنة، و التي تبدو لها متوفرة خارج البيت نتيجة الإغراءات و المؤثرات، فتقوم بترك منزلها لتحقيق حاجاتها المادية الغير متوفرة على أكمل وجه في البيت العائلي.

رابعا - الحرمان العاطفي و هروب المراهقات من البيت العائلي:

يعد الحرمان العاطفي احد أهم اسباب هروب الفتيات المراهقات من البيت العائلي لأن الفتاة غالبا ما تحرب لتبحث في الشارع أو أماكن أخرى عمن يعوضها هذا الحرمان .

إن التفاعل السلبي بين الأبوين و الفتيات الهاربات من البيت أي إهمالهن و عدم تفهم إحساسهن ومشاعرهن واحتياجاتهن الذاتية و الشخصية والاجتماعية بل استعمال في معاملتهن عبارات قاسية و سيئة تعبر عن عدوانهم اللفظية معهن و عن إحساسهن أو إشعارهن بالحبة و الشعور الدافئ بالرغبة الأبوية أو الأموية عند إشعارهن بالاهتمام عن طريق التحاور معهن أو الاستماع إلى مشاكلهن الأمر الذي غالبا ما يكون دافعا قويا في هروبهن من البيت و بالتالي انحرافهن .

ومن جهة أخرى أشارت الدراسات أيضا أنه غالبا ما يتم استغلال المراهق الهارب من أسرته التي لا تظهر له سوى مشاعر الكره و النبذ و الإيذاء وسوء المعاملة في الاستثمار الجنسي حيث تم تجنيد الآلاف من المراهقات في الدعارة و الأنشطة الإباحية الفاحشة و لا ننسى أن الفتيات المراهقات الهاربات من بيوتهن بسبب الحرمان العاطفي وسوء معاملة الوالدين لهن غالبا تستقبلهن الشوارع و المحطات العامة التي تمثل أماكن صيد لهؤلاء المراهقات حيث تصطادهن عصابات الأشرار التي تعدهن بحل مشاكلهن و إيجاد في أعضائها الدنيء العاطفي و التفهم و الراحة النفسية و الأمان المادي و المعنوي الذي فقدناه في أسرهن. (معن، ٢٠١٠، صفحة ١٤٣)

خامسا - التمييز في المعاملة بين الذكور و الإناث و اثره على هروب المراهقات من البيت العائلي:

يعد التمييز من أهم العوامل الأسرية التي تدفع بالفتاة للهروب من البيت، و يعرف التمييز الأسري للأبناء على أنه " تعمّد عدم المساواة بين الأبناء جميعا، و التفرقة بينهم بسبب الجنس (ذكر أو أنثى) أو ترتيب المولد أو سبب آخر لا تزيوي. (صفوة، ٢٠١١، صفحة ١٣٥)

كما أشارت الدراسات إلى أن التفرقة في معاملة الآباء و الأمهات لأبنائهم بقصد أو من غير قصد عندما يقومون بالمفاضلة في معاملة أبنائهم و عدم التقيد بالعدالة و المساواة بينهم بسبب الجنس أو الترتيب الميلادي أو لا سباب أخرى غالبا ما تؤثر في نفسية الابناء حيث توصلت الدراسة التي قامت بها "اسابركاتن" حول أثر المعاملة

الوالدية في البناء إلى أنه المعاملة الوالدية السيئة التي تفرق بين الأبناء و لا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بإيجابية غالبا ما تؤثر في شخصياتهم و تعرضهم للاضطرابات السلوكية و النفسية و العقلية. (كركوش، ٢٠١١، الصفحات ٤٧-٤٨)

فترتيب الفتاة في الأسرة له تأثيره حيث أن الابن الأول دائما ما يكون مدلل و إذا ما أنجبت الأسرة الابن الثاني يصبح الأول في كثير من الأحيان حقوقا أو عدوانيا، و إذا ما أنجبت الأسرة الابن الثالث يقع الابن الثاني أو الأوسط بين الأول الذي يراقب تصرفاته لأنه الأكبر و بين الثالث الذي يطلب رعايته لصغر سنه، و من هنا تظهر الاضطرابات السلوكية و الاختلال داخل بنى الأسرة.

و منه يؤثر التمييز في المعاملة بين الإخوة و الأخوات على الأبناء بشكل كبير، كما يؤثر أسلوب تربية الأبناء في الأسر على تصرفاتهم في المستقبل، ففي كثير من مجتمعاتنا العربية تقع الفتاة ضحية التمييز السليبي في العائلة منذ المراحل الأولى لحياتها، حيث تجري تنشئتها في مكانة أدنى، و هذا يجعلها تسلك اتجاهات تنافس على مدار العمر ينطوي على الحرمان و الانعزال و بهذا تصبح الفتيات مهملات تماما وسط الأسرة، وهكذا حتى لو توقّرت هنا فرص التعليم الممكن، والغذاء المعقول فإن التربية النفسية القائمة على السلب و تكريس العجز و عدم تنمية طاقات جميع أفراد الأسرة دون تمييز، كل ذلك يضع الفتاة أمام حقيقة مؤلمة تصبح حيالها أمام خيارين: إما التسليم بالأمر الواقع، أو التمرد الذي يؤدي إلى الانحراف بشكل أو بآخر (الهروب).

سادسا - المعاملة الاسرية السيئة و هروب المراهقات من البيت العائلي:

تعرفها الجمعية الامريكية للسايكاترين "تطلق المعاملة السيئة كلما قام احد الكبار بإيذاء طفل سواء كان الالم نفسيا او جسميا او اخلاقيا، او استغلال جنسي، و ما يتبع ذلك من نقص الغذاء و الملابس و العلاج و السكن غير المناسب، او الامتناع عن منحه الاهتمام و العناية العاطفية و غياب الرقابة و الحماية المناسبة، و عزله بالقوة و منعه من التواصل بالآخر و بالأخص اذا كان هذا الاخر مهما على المستوى الانفعالي. (ميزاب و ناصر، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٣)

و هي أي قول أو فعل مؤذي أو قهري أو عنيف أو تهديدي يقع على احد أعضاء الأسرة أو العائلة من جانب عضو آخر، وقد ينظر إليه على انه استخدام غير مشروع للقوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى باخر و بطبيعة الحال فقد يكون عنف من الزوج اتجاه زوجته أو قد يكون عنف من الزوجة اتجاه زوجها أو عنف من الوالدين اتجاه الأولاد. (جامع، ٢٠١٠، صفحة ١٩٥)

و هي الفعل المقصود و غير العرضي و الذي ينتج عنه اذى الفرد و الحاق الضرر به جسميا او صحيا او جنسيا . (ابو اسعد و الختاتنة، ٢٠١١، صفحة ٢٠٤)

و من هنا يمكن أن نشير إلى مؤشرات العنف الأسري فيما يلي: (محمد عباس، ٢٠٠١، الصفحات ٢٥-٢٩)

١- العنف البدني (الجسدي) : يشير إلى الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى المادي الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد احد والديه أو ذويه، وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل انه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربية قاسية أو عفوية بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت، ومن الأمثلة الشائعة والمؤسسة على ذلك ضرب الوالدين لطفلة بقبضة اليد أو بأداة ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض ، الكسور، الجروح، الخدوش، القطع، العض، وأية إصابة بدنية أخرى.

ويعتبر اعتداء كذلك محل عنف يمارسه احد والدي الطفل أو ذويه إلى تسبب في أذى جسدي للطفل ويشمل ذلك ضربه بأداة أو بقبضة اليد ، اللطم، الحرق، الصفع، التسميم، الخنق، الأعلاق، الرفس، الخض، فكل هذه الممارسات وان لم تسفر عن جروح أو كسور إلا أنها تعتبر اعتداء بحد ذاتها. (معن، ٢٠١٠، الصفحات ١٣٣-١٣٤)

٢ - العنف الجنسي: مثل الاغتصاب و هتك العرض أو الإكراه على ممارسة العلاقة الجنسية أو التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي ضد الأطفال و زنا المحارم... الخ

٣- العنف النفسي : مثل إعلان الكره و فرض العزلة على الطرف الآخر أو منعه من الاتصال بالأهل والأصدقاء و الجيران و التخويف اللفظي أو تحطيم الأشياء بالمنزل و الحرمان و الترويع أو تحطيم الأشياء بالمنزل و الحرمان من الترفيه و التجاهل و يمكن للعنف النفسي أن يحدد الأشكال التالية: إنكار وجود الأبناء، قمع عواطفهم، حرمانهم ماديا ، القمع الوجداني و العاطفي.

٤-العنف الاقتصادي: مثل السرقة و الاحتيال و النصب و عدم الإنفاق على الأسرة و البخل و الحرمان من الميزانية المادية و الاستيلاء على راتب الزوجة... الخ.

٥-الإيذاء اللفظي : و يتمثل في التعبير عن غضب الأبوين أو أحدهما على عدم امتثال أبنائهم لأوامرهم وذلك من خلال إطلاق أسماء أو ألقاب عليهم توصمهم بوصمة سلبية مخجلة من أجل التقليل من شأنهم و تصغيرهم أو تحقيرهم او إثارة الضحك عليهم كل ذلك يؤدي إلى تخريج مشاعرهم و يقلل من قيمتهم داخل الأسرة و تؤثر سلبا على شعورهم و تفاعلهم مع أفراد أسرهم و هذا أحد اوجه العنف الاسري الذي يمارسه الابوين أو أحدهما على ابنائهم (ذكور اناث) الذين لا يطيعون توجيهاتهم الامر الذي يؤدي في غالب الحالات مع تظافر عوامل أخرى إلى هروبهم من البيت.

لان العنف الممارس على شخصية الفتاة المراهقة يساهم في بناء شخصية غير سوية و غير مقبولة في المجتمع مما يدفع بها الى الهروب من البيت العائلي و بالتالي الدخول الى عالم الانحراف و الجريمة.

سابعاً - اعتماد الابوين على اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و اثره على هروب المراهقات من البيت العائلي:

لا شك أن لكل أسرة أسلوبها الخاص في تربية أبنائها و ضبط سلوكهم رغم اختلاف هذا الأسلوب من أسرة الى أخرى ومن طفل إلى آخر و قد صنف العلماء أساليب التربية المتداولة بين الاسر على النحو التالي : لا شك ان الاساليب الخاطئة لها انعكاسات سلبية على حياة الابناء و مستقبلهم من حيث نتائجها الوخيمة و افرازاتها الضارة على صحتهم النفسية و العقلية والعصبية بمختلف انواعها وأشكالها والتي سوف تتأثر بها شخصيتهم و من بين هذه الاساليب الشائعة نذكر :

١ - أسلوب القسوة:

إن التربية الصارمة و القسوة المفرطة النابعة من ضمير ارعن يحاسب الطفل على كل صغيرة و كبيرة تؤدي لا محالة الى كره السلطة الابوية و كل ما يشبهها او يمثلها فيتخذ الطفل من الكبار و من المجتمع موقفا عدائيا قد يدفعه الى الجنوح. (سويد، ١٩٩٨، صفحة ١٤١)

و هناك من الاباء و الامهات من ينبذون اطفالهم نبذا صريحا بالقول او بالفعل، و يبدو النبذ في كراهية الطفل او التنكر لو و اهماله او الاسراف في تهديده و عقابه والسخرية منه و ايثار اخوته عليه او طرده من البيت و النتيجة المحتومة لهذا فقدان الطفل لشعوره بالأمن.

يتصف الابناء الذين ينشؤون على هذا الأسلوب بالعدوانية و عدم الإحساس بالأمان عندما يواجهون العالم المحيط بهم كما يتصف سلوكهم أيضا بالعداء و العصبية و هي سلوكيات تفسر على أنها محاولة للاحتجاج على ظروف القهر و الألم و الحرمان و النبذ التي عاشها الأبناء في الاسرة الأمر الذي يجعله يشعر بالارتياح جراء إلحاقه الأذى بالآخرين و الاستمتاع بمشاهدته الآلام بادية عليهم .

و قد تنعكس الظروف الاقتصادية التي تعانيها الاسرة و ما يلاقه افرادها من حرمان مادي و معيشة جافة و تظهر في صورة الضيق النفسي الذي ينتاب رب الاسرة او الانفجارات الشديدة و السخط و التبرم بالحياة مما يجعل الجو الاسري مشحونا بالنزاع و استعمال اسلوب القسوة و الشدة في المعاملة و يكون الصغار عادة هدفا لهذه الانفجارات و تلك الاساليب غير السوية في المعاملة مما يدفع الكثير منهم الى الهرب من البيت، او قد يدفعهم للانتقام ممن حولهم عن طريق السرقة او الاعتداء او التخريب او اللجوء الى الكذب و الغش و الخداع او الخروج عن السلطة الوالدية.

لذا يظهر بشكل واضح ان استعمال مثل هذا النمط من شانه ان يجعل من شخصية الطفل تتسم بالعنف و يغلب عليها الشراسة و يطغى عليها الغلظة و القسوة.

٢ - أسلوب النبذ:

يتصف الابناء الذين ينشؤون على هذا الأسلوب بالعدوانية و عدم الإحساس بالأمان عندما يواجهون العالم المحيط بهم كما يتصف سلوكهم أيضا بالعداء و العصبية و هي سلوكيات تفسر على أنها محاولة

للاحتجاج على ظروف القهر و الألم و الحرمان و النبذ التي عاشها الأبناء في الأسرة الأمر الذي يجعله يشعر بالارتياح جراء إلحاقه الأذى بالآخرين و الاستمتاع بمشاهده الآلام بادية عليهم.

و من الخصائص النفسية التي ينتجها هذا الأسلوب في التربية نذكر الاعتمادية و الإشكالية التي تجعل الفرد غير قادر على مواجهة العالم الخارجي و غير قادر على التعامل معه مما قد يهيئه للانحراف حيث بينت نتائج الدراسات التي أجريت على المنحرفين أن النبذ الوالدي من الخصائص التي ميزت شخصيات المنحرفين.

و من الخصائص النفسية التي ينتجها هذا الأسلوب في التربية نذكر الاعتمادية و الاتكالية التي تجعل الفرد غير قادر على مواجهة العالم الخارجي و غير قادر على التعامل معه مما قد يهيئه للانحراف حيث بينت نتائج الدراسات التي أجريت على المنحرفين أن النبذ الوالدي من الخصائص التي ميزت شخصيات المنحرفين (بركو، ٢٠١٠، الصفحات ١٥٤-١٥٥)

٣- الأسلوب التسلطي:

و هو القائم على انعدام الحوار و التهديد و القصر و التوبيخ و العقاب البدني الأمر الذي يشعر الابناء بالإحباط و بالتالي يحاولون الابتعاد عن الاباء هربا من هذه المعاملة السيئة غالبا ما يجدون مخرجا لهم بالانضمام إلى جماعة الأصدقاء و من ثم دخول عالم الانحراف .

إن استعمال الاباء للأسلوب القاسي و التسلطي في تربية أبنائهم قد يترك أثارا سيئة على الأبناء و على مستقبل علاقاتهم بالمصدر الذي مارس عليهم هذا الأسلوب في التربية و هذا لا شك يؤثر على شخصيتهم بحيث يشكّلونها على نحو يتركّون عليها بصمات الحقد و الكراهية و الخوف و عدم الأمن و الشعور بعدم احترام السلطة أو النفور منها. (الدوري، ١٩٧٣، صفحة ٢٩١)

٤ - أسلوب الإهمال و اللامبالاة :

القائم على اللامبالاة المطلقة حيث لا يكلف أبوين أنفسهم أية مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط سلوك أبنائهم .

ان اهم سمات اسلوب الاهمال في تنشئة الطفل هو عدم تدخل والديه او احدهما في ما يمارسه او يسلكه الطفل، و عدم الاهتمام برغباته فلا توجهه او ترشده او تعاقبه في حالة اساءته التصرف او خطاه و في الوقت ذاته لا يتم تنمية او تشجيع او الاشادة بأي سلوك ايجابي لطفلهم و يرجع هذا الاسلوب الى عدم توافق الزوجين او انشغالهما بأعمال خارج البيت لأوقات طويلة. (سويد، ١٩٩٨، صفحة ١٤٥)

٥ - اسلوب التراخي و التدليل:

ليس التراخي في معاملة الابناء باقل ضررا من التشدد و التزمّت في معاملتهم لأنه ينطوي على عواقب حسيمة يتحملها الطفل و اسرته، حيث ان اغداق الحب بغير حساب على الابناء يصاحبه حتما تحاوان في التربية، و من صور التدليل و التراخي عدم تدريب الطفل على الالتزام بقواعد قيم معينة و عدم تحمل اي مسؤولية و التسبب المطلق في السلوك و في معاملته لأفراد الاسرة و تلبية كافة طلباته و سد كل حاجاته. (سويد، ١٩٩٨، صفحة ١٤٤)

و يغلب على نسبة من اولياء الامور ممارسة اسلوب التدليل لأطفالهم، يتمثل ذلك بالعناية المفرطة للأطفال حيث الاستجابة السريعة و الازعان لكل مطالبهم و رغباتهم على المستوى المادي، و في حالات يدخل ضمن ممارسة التدليل الإغداق الجارف من العواطف و الهدايا و دفع الطفل احيانا للقيام بأعمال مرفوضة اجتماعيا. (الكبيسي، ٢٠١٦، الصفحات ١١٥-١١٦)

ان مثل هذه التربية تعود الفتاة المراهقة على الاخذ دون العطاء و هو مخالف لما ستواجهه مستقبلا و هذا سيؤدي الى شعور الفتاة بالنقص و الفشل عندما تبدأ في الخروج خارج محيط الاسرة، فمبالغة الوالدين في حبهما لها الى حد الاسراف في تدليلها و تنفيذ كل ما تريده و التجاوز عن اخطائها يجعل الفتاة المراهقة انانية محبة لنفسها و تميل الى الاتكال على الآخرين.

٦ - اسلوب التذبذب في المعاملة :

ان التأرجح في التعامل مع الابناء يعد من اسوأ الحالات التي تكتنف عملية تربية الابناء و أكثرها شيوعا و اغلبها انتشارا، حيث تبدأ المعاملة بالتدليل ثم تتحول للشدة المسرفة و العقاب أو قد يمثل احد الوالدين الشدة و الآخر يمثل اللين المسرف، بل قد يصل الخلاف على معاملة الطفل الى التشاجر علنا و التناوب بالألقاب و الطفل في مثل هذا النظام غير المتسق يسهل عليه ان يسوء والديه و يندفع في طريق العدوان دون ضابط أو قيد. فضلا عن ان التقلب في معاملة الطفل بين اللين و الشدة او القبول و الرفض من اشد الامور خطرا على خلقه وصحته النفسية، فاذا به يثاب على العمل مرة و يعاقب عليه هو نفسه مرة اخرى. (علي، ٢٠٠٦، صفحة ١٩٧)

وبذلك يبدو واضحا ان اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يعتمد عليها الوالدين في تنشئة ابنائهم له من الآثار السلبية على الابناء ما يؤدي الى عرقلة عملية النمو النفسي والنضج الاجتماعي على نحو سليم الامر الذي يدفعهم الى السقوط في الرذيلة والانحراف.

الخاتمة:

من المسلم به ان الاسرة لها دور اساسي في نمو شخصية الفتاة من عدة جوانب فيمكن ان يكون تأثيرها على الفتاة ايجابيا كما قد يكون سلبي، فهي عبارة عن بنية ديناميكية تتمثل في مجموعة من العلاقات غير انه في وضعيات معينة تتعطل هذه البنية في تقدم النموذج المثالي للفتاة و خصوصا في فترة المراهقة .

فالأسرة غالبا ما تكون المسؤولة الأولى على انحراف بناتها و هروبهن من البيت ودخولهن عالم الانحراف نتيجة لعدة اسباب و دوافع اذا ما توفرت داخل النسق الاسري غالبا ما تؤدي إلى تمرد الفتاة المراهقة و هروبها من البيت العائلي مثل : التفكك الاسري وانفصال الوالدين او الغياب الكلي لاحدهما او كليهما و تدني المستوى الاخلاقي و الاقتصادي داخل الاسرة قد يدفع بالفتاة المراهقة الى الهروب من البيت العائلي من اجل تحقيق حاجاتها و متطلباتها و خاصة عند شعورها بانعدام بالأمن داخل الأسرة و احساسها بالطرد النفسي و انها مرفوضة من طرف افراد اسرتها عامة و الوالدين خاصة و أنها غير محبوبة و تعنف بالضرب و الشتم و الشعور بالذنب ولهذا فان العلاقات السيئة بين الوالدين و الفتاة التي تنتج عن الخلافات و المشاجرات المستمرة تؤدي الى سوء تكيف الفتاة المراهقة هذا ما يؤدي بها غالبا إلى البحث خارج الأسرة عن ملجأ يؤمن لها حاجاتها إلى التفهم و الحب و العاطفة والحنان وبالتالي يكون الانحراف وسيلة لتحقيق كل ما افتقدته في أسرتها .

من كل ما سبق ذكره يمكننا أن نستنتج أن هروب الفتاة المراهقة من البيت العائلي يعتبر بوابة للصراعات النفسية و الاجتماعية التي توصل إلى السلوك الانحراقي، فالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية و النفسية و غيرها من الدوافع الاسرية تدفع الفتاة إلى البحث عن ملاذ تجد فيه الراحة و الاستقرار و في الأخير تصطدم بواقع مغاير في الشارع اين تجد كل انواع الانحرافات كبديل لما افتقدته في أسرتها.

التوصيات و الاقتراحات:

-البحث و الكشف عن جملة الصراعات النفسية و الاجتماعية التي تعاني منها الفتاة المراهقة داخل اسرتها و العمل على توطيد العلاقة بين المراهقة و اسرتها.

-تحليل الميكانيزمات القاعدية التي ساهمت في تطوير سلوك الهروب من البيت الاسري لدى الفتاة المراهقة.

-ضرورة توعية الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة من اجل تحقيق التوازن النفسي و الاجتماعي للفتاة المراهقة.

-ينبغي على المجتمع المدني بمؤسساته الرسمية و الغير الرسمية اخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار.

- ضرورة احياء الحس المدني في التنبيه بخطورة هذه الظاهرة وتوعية الفتيات و خاصة المراهقات الى المخاطر و المشاكل التي قد يتعرضن لها نتيجة تركهن للبيت العائلي.

-تقديم الدعم و المساعدة للفتيات المراهقات من البيت و العمل على اعادة ادماجهن لتجنب انحرافهن.

- العمل على اعداد و تطوير برامج ارشادية اسرية تقوم على اهمية الترابط الاسري و الاهتمام باحتياجات المراهقة النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية.

-تفعيل دور الاعلام في التوعية سواء بمخاطر ترك الفتاة للمنزل او من خلال توعية الاهل للحفاظ على تماسك و ترابط الاسرة.

قائمة المراجع:

- احمد عبد اللطيف ابو اسعد، وسامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الاسرية، (الإصدار ط ١)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١.
- اكرم نشأت ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون سنة.
- حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.
- خليل العمر معن، علم اجتماع العنف، (الإصدار ط ١)، دار الشروق، عمان، ٢٠١٠.
- خيرى خليل الجليلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٣.
- خيرى خليل الجليلي، الخدمة الاجتماعية للاحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٤.
- سناء عبد الوهاب الكبيسي، التنشئة الاجتماعية ودور الاسرة فيها، (الإصدار ط ١)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
- عبد الرحمن بن علي الدوسري، همسات في اذان الالباء، سما للتوزيع و النشر، القاهرة، ٢٠١٧.
- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
- عبد الغني عبود، التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
- عدنان الدوري، اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي، (الإصدار ط ١)، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٣.
- عمار عباس الحسيني، مبادئ علمي الاجرام و العقاب، (الإصدار ط ١)، بيوت منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١١.
- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، (الاصدار ط ٥)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢.
- فتوح عبد الله الشاذلي، دراسات في علم الاجرام، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠١.
- فتيحة كركوش، ظاهرة انحراف الاحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١١.
- ليلة علي، الطفل و المجتمع، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
- محمد سلامة، و محمد غباري، الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة و الطفولة و الشباب، (الإصدار ط ١)، شركة مكنتات العكاظ للنشر و التوزيع، السعودية، ١٩٨٣.
- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث، (الإصدار ط ١)، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥.
- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون سنة.
- محمد نبيل جامع، علم الاجتماع الاسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، ٢٠١٠.
- محمد نور عبد الحفيظ سويد، منهج في التربية النبوية للطفل، (الإصدار ط ١)، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٨.
- مخطار رفيق صفوة، الاسرة و اساليب تربية الطفل، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠١١.

- مزوز بركو، اجرام المرأة في المجتمع العوامل و الاثار، (الإصدار ط ١)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.
- منال محمد عباس، العنف الاسري، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠١.
- ميزاب، و ناصر، مدخل الى سيكولوجية الجنوح، (الإصدار ط ١)، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- يوسف مصطفى القاضي، و و اخرون، الارشاد النفسي والتوجيهي، (الإصدار ط ١)، دار المرجع، الرياض، بدون سنة.